المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 16A شباط 2025
No.16A Feb 2025

البعد الديني في شعر فتوى الجهاد الكفائي

أ.د. مثنى عبد الرسول مغير
جامعة بابل / كلية العلوم الإسلامية
الباحثة. مروة جواد كاظم
مديرية تربية بابل
isl.utq.edu@gmail.com

الملخص:
يعدّ البعد الديني البعد الأهم في حياة الإنسان، فالحياة لم توجد عبثًا، فمن المهم أنْ يكون هذا البعد حاضرًا في كلّ أبعاد الحيويّة والفكريّة؛ ليؤدي الإنسان حياته بالشكل الذي أراده الله سبحانه وتعالى، ويجسّد الشعر أحد تلك الأبعاد الحيويّة وذا قيمة رسالية مؤثّرة، فمن الضروري التركيز عليه بالدراسة والبحث؛ كونه نتاج فكري خصوصًا ما كان مرتبطًا بفتوى الجهاد الكفائي التي انطلقت من السيد السيستاني (دام ظلّه) وذلك في أحلك فترة معاصرة مرّ بها العراق سنة 2014م؛ لصدّ عصابات داعش الإرهابيّة.
الكلمات المفتاحية: (البعد الديني، الجهاد الكفائي).

The Religious Dimension in the Poetry of the Fatwa of Sufficient Jihad

Prof. Dr. Muthanna Abdul Rasool Mugher
University of Babylon / College of Islamic Sciences
Researcher: Marwa Jawad Kazim
Babylon Education DirectorateAbstract:
The religious dimension is the most important dimension in human life, as life did not exist in vain. It is important that this dimension be present in all dimensions of vitality and thought; so that man can live his life in the way that God Almighty wanted. Poetry embodies one of those vital dimensions and has an influential message value. It is necessary to focus on it through study and research; as it is an intellectual product, especially what was related to the fatwa of sufficient jihad that was issued by Sayyid al-Sistani (may his shadow last) during the darkest contemporary period that Iraq went through in 2014AD; to repel the terrorist ISIS gangs.
Keywords: (religious dimension, sufficient jihad).

المقدّمة:
إنّ في الإنسان نُزوع فطري إلى كماله، ومعرفة دوره، وحقيقة وجوده في الحياة، وذلك من أجل التعرّف على الممارسات التي توصله إلى هدفه المنشود وهو ذاته -كما يذهب لذلك الفلاسفة وعلماء الكلام-، وهنا لا بدّ له أنْ يعرف أولاً كماله النهائي، وذلك لايتم إلا عندما يحدد العلاقة الإيجابية، أو السلبية بين أفعاله المختلفة، ومراحلها، ومستويات كماله المختلفة بينهما، حتى يتمكّن من الوصول إلى المسار الصحيح المؤدي إلى كماله الإنساني، فمن هنا ضرّورة البحث، والسّعي؛

لمعرفة الدّين الذي يشتمل على الرّؤية الكونية، والأيديولوجية الصّحيحة، وإلا فإنّه لا يمكنه التوصل إلى الكمال الإنساني ومعرفة سبب وجوده[1].

لا يخفى إن الدين يؤكد على مسألة الإيمان، والعلاقة مع الخالق التي تمثّل الهاجس المستمر، والشغل الشاغل للإنسان ؛ ولذا ينتهز كلَّ فرصةٍ للتعبير عنها، ولا سيما بما يتعلق بالمظاهر الجّماعية، فيتفاعل معها بشكل مادّيّ، ومعنوي فيأخذ الأوّل شكل المشاركة بصورة مباشرة، ويتّجه الثّاني إلى الكلمة، ولطالما كانت فاعلة حتى وصفت هي بعِظَمِ الجّهاد[2].

وتأخذ الكلمة صياغات وتشكّلات مختلفة، أهمّها تلك الّتي تتراصف مع بعضها في تفعيلات تمسكها قواف؛ لينتج عنها شعراً يحمل فكر الكلمة، فعلى الدّوام يكون مواكبًا، ومسجلاً لكلّ حدثٍ بغية التّأثير والتّسجيل[3].

وبما أنّ الإنسان اجتماعي بطبيعته؛ فراح يُمارِس نشاطاته، وشعائره الدّينية الّتي تُنَظّم علاقته مع ربّه، ونفسه، ومجتمعه، والبيئة بشكل عام، فالدّين يوفّر الضّمانات الدّنيويّة، والأخرويّة للإنسان، حتى بات -الدّين- مبحثاً يُثِيْر انشغال الباحثين، والمفكرين منذ القدم، إذ عكفوا على محاولة تفسيره، وفهم عناصره، وكشف بداياته، ونشأته، ورصد أبعاده؛ وحدوده[4]، فالديّن له مكانته، وأهميته في حياة الإنسان، وتنظيمها، وهذا ما دعى الشعراء إلى عده موضوعآ شعريآ مهمآ ؛ فالدّين يشتمل على قيم إنسانيّة، وفكريّة حُكمت بصبغة القوانين السماويّة.

وعليه فالبعد الدّيني في الشّعر العربي عامة، وشعر الجّهاد الكفائي خاصة باباً من أبواب الأدب الرفيع، النّافع المليء بالقيم الانسانيّة العالية؛ فهو أدب لا يصدر إلا عن قلوب مفعمة بالصّدق، والإخلاص[5]، فالشّاعر يدافع عن دينه في مواقف إيجابية؛ لأجل تنظيم حياته، وسبل عيشه من جهة، ومن جهة أخرى فإنّه يدعو على التّمرّد على أوضاعه في ظل ظروفٍ اجتماعيةٍ، أو اقتصاديةٍ، أو سياسيةٍ متردية[6]، وينساق "اللاشعور" لدى الشاعر في أجواء روحانية؛ ليجد متنفّسه من خلالها، والموقف الديني عند الشاعر يرتبط بحالة نفسيّة معينة قد تُسَمّى هذه الحالة عند القدماء "إلهاماً"، وعند المحدَّثين "إنعدام الشخصية"[7].

ومن هنا يجد الشاعر متنفّسه في القضايا، والمسائل الدّينيّة، فيضمّنها شعره مدافعا عنها، ومقتدياً بها[8]، فالشعر ضمَّن معانٍ دينيّة كثيرة منها ما يشير الى الجانب القرآني، والقضايا العقديّة، والشّرعية، أو بالتّركيز على ظلامة لشخصية دينية يجد ارتباط واقعه بها، فيتّخذها قدوة، ومناراً يستضيء بها.

وقد تجلّى لنا في ضوء تتبّع البعد الدينيّ في قصيدة الجهاد الكفائي ظهور مضامين شعريّة لها علاقة بإيمان الفرد، فشكلت مضموناً يوجب على البحث الوقوف عليها ودراستها.

المطلب الأول: الجّهاد

أكّد القرآن الكريم في أكثر من موضع على الجّهاد وفضيلته[9]، إذ أعطاه من الأهميّة بما يتناسب مع ما يقدّمه للمسلم؛ لأنّ الجّهاد يعني التّخلي عن كل رابط دنيويّ، والاتجاه نحو الرّابط السّماوي، حقيقة إنّ فكرة تقبّل الجّهاد هي فكرة تقبّل الموت تقبّلاً عقديًّا تدعمه القناعات بصحّة الموقف؛ ولذا تناول القرآن الكريم لفظة "الجّهاد" بعدها عملاً تقويمياً يُرجى منه الصلاح، والإصلاح؛ ولعِظم منزلته جعله الله "جلّ وعلا" باباً في جنّته أسماه باب المجاهدين[10].

فلا جرم أنّه من أقدس العبادات، وينبثق عن تشريعه أجلّ، وأعظم الفوائد في الميادين العقائديّة، والسياسيّة، والاجتماعيّة، فهو باب التقرّب إلى الله تعالى بامتثال أوامره، ووسيلة مهمة لحماية الأمة، وحفظ دينها، ووجودها، ومصالحها، وقد جاء التّأكيد، والتّرغيب عليه في عديد من الآيات،

والأحاديث، منها قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾[11]، فنجد في الآية الكريمة حثّ، وتحريض على الجّهاد، بلفظ الاستفهام بتذكير أنّ قتالَ المؤمنين قتالٌ في سبيل الله سبحانه، وهم الذين لا بغية لهم في حياتهم السعيدة إلا رضوانه، ولا سعادة أسعد من قربه، وفي سبيل المستضعفين من رجالهم، ونسائهم، وولدانهم[12]، ففي الآية استنهاض، وتهييج لكافة المؤمنين، وتخليص المستضعفين من أيدي الكفرة الذين يسومونهم سوء العذاب، فأوجب الله تعالى الجّهاد؛ لإعلاء كلمته، وإظهار دينه، واستنقاذ المؤمنين الضعفاء من عباده، وإن كان في ذلك تضحية بالنفس، إمّا بالقتال، وإمّا بالأموال، إذ ينطوي الجّهاد على أهميّة عظيمة في وجود المسلمين، وبقاء رسالتهم؛ فبالجهاد يُحْفَظُ الإسلام، وتصان المقدّسات الدّينيّة، وتُحْمَى الأعراض، والحُرُمات[13]، وقد لحظ في قصيدة الجّهاد الكفائي تمثّل مضمون الجّهاد بوضوح ما يعدّ رابطاً دينياً ارتبط بالدفاع عن العراق، أزاء الظروف التي مرت به؛ ولذا نجد الشّاعر منح لهذا المضمون الديني مساحة كبيرة تتلاءم مع حجم الموقف الذي يتناسب في الحرب ضد عصابات داعش التي أتت على الأخضر، واليابس في محافظات بلدنا، فما كان من الشّاعر العراقي إلا أن يرى في الجّهاد مساحته المناسبة؛ لشحذ همم المقاتلين اللّذين لَبّوا نداء الفتوى، وقد لحظ الجّهاد متمثلاً في أمرين: الأول الجهاد بالنفس، والتضحية من أجل البلد، والآخر باللّسان الذي يتجه إلى تعبئة الهمم ورفعها، وكما يأتي:

أولاً: الجّهاد بالنفس

حتى تتحقق الغاية من الجّهاد لا بدّ من الاستعداد لبذل النفس والتضحية بها، فلا يقوم الجّهاد إلا على ذلك، فالتضحية بالنفس لا بدّ أنْ تكون حاضرة لدى المقاتلين، ابتغاء وجه الله تعالى، وهذا ما أشار له سبحانه بقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾[14]، فالجّهاد فيه مرضاة الله سبحانه، فبه يصلح أمر الدين، والدنيا، ويستقيم شأن الحق، وتصفو حياة الإنسان، وتثمر شجرة الإسلام[15].

لقد وجد الشّاعر الجّهاد بالنّفس مضموناً مهماً، فأشار إلى أنّ النصر من عند الله، إذ هو تنفيذٌ لأوامره سبحانه[16]، فبذل النفس، وتحقيق النّصر لمقاتلي الحشد الشّعبي هو الهدف، والخيار الوحيد، فخيار التراجع، والاستسلام غير مطروح بأيّ شكل من الأشكال، فإمّا النّصر، أو الشهادة في سبيل الله تعالى، وهذا ما نراه متجسّداً في قول الشاعر طلال طالب في قصيدته "حشد الله"[17]:

لكن إلى جنّة الفردوس غـايـتـنا ... الله أكبر مـاكـلّـت لـنا فـاه

سنصطلي بعد ذاك النّصر مكرمةً ... فذاكر الله عند الله مثواه

هنا يؤكّد الشّاعر الغاية في بذل النّفس، وهو الدّفاع عن الوطن، إذ لا محالة هو الظفر بالشهادة، وجزاؤه جنة الفردوس التي وعدها الله لعباده المجاهدين في سبيله، فالتأكّيد على أهمية الشهادة في دفع الخطر عن الوطن، وهو بحدّ ذاته جهاد، فيعبّأ المعنويات من خلال شحذها وبيان أنّ من ألوان الدفاع عن الوطن، الشهادة في سبيله وهي أقصى ما يقدمه المجاهد.

وقد تكرّر هذا المضمون عند الشاعر فلاح عبد الحسن في قصيدته "رسالة الروح"[18]:

أعطوا نُفُوْسَهُمْ لله خالصةً ... وشمَّروا وسَعِيْرُ الموت منتشر

فعطاء النفس أغلى ما يقدّمه المقاتل في سبيل الوطن ويركز الشاعر وليد حسين على صفة البسالة، والتّضحية لدى المقاتلين، وذلك من قصيدته "يا ألف سارية"[19]:

يتسابقون وما المنايا حسبهم حتى تواروا في احتضان الموضعِ

وطن تخندق بالضحايا وارتضى أن يستدلَّ على غياب المقطعِ

فهل تكون له ملامحُ دولةٍ؟ دون الشهادةِ في احتلالٍ مهطعِ

وهنا يصف مقاتلي الحشد، في تفانيهم في احراز النصر إذ يتسابقون إلى التضحية، واحتضان السّواتر، وسدّ الثغور، وما الموت بغاية لهؤلاء المقاتلين حتى تحقق مرادهم بالنصر، أو الشهادة، وهو الذود عن وطن، لطالما غطته الضحايا، وباستفهام استنكاري يعجب الشاعر من تحقيق ملامح دولة الأمن والسيادة دون أن تتزيّن بالشهادة، والفداء، ورخص النفس.

ثانياً: الجّهاد باللسان

وتتنوّع صور شتى للجهاد، فـ"الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر"، شعبة من شعبه، فهما المقدمة الواجبة، واللازمة التي تسبق الجّهاد بالقوة بشكل عام، إذ لا يمكن تصوّر جهاد بالقوّة إلا بعد النّصح، والإرشاد، وإتمام الحجة على المخالف، ومحاولة الاجتماع على كلمة واحدة، فإن أبى الطرف المقابل ذلك لزم الجّهاد بالقوة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر باللسان في ظروف معينة هو جهاد، ويعدّ الجّهاد باللّسان من الواجبات، ومن أركان الإسلام، وأهم فرائضه[20]، وورد الأمر الأكيد به، والوعيد الشديد على عدم تركه في الآيات الكريمة، والروايات الشريفة، ومما ورد في جهاد الكلمة في القرآن الكريم قوله تعالى ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا﴾[21]، أي: جاهدهم بالقرآن جهاداً كبيراً، حتى ينقادوا للإقرار بما فيه من فرائض الله[22]، أي: الجّهاد الذي يشمل جميع الأبعاد الرّوحية، والفكرية للناس، ويشمل البذل المادي، والمعنوي، ولا شكّ أن المقصود هنا هو الجّهاد الفكري، والثقافي، والتبليغي، وليس المسلّح [23].

وقد ورد هذا المضمون عند الشاعر شلال عنوز من قصيدته "قالوا قلنا"[24]:

قالوا هجمنا معانا الشّر أجمعه قلنا معانا يدُ الرحمن والسّور

وما أضرّ بنا جمع تؤججه مداخن الحقد من ألفٍ وتستعر

فقوله: "قالوا وقلنا" ماهي إلا وسيلة حوارية تمثلت بردّ القول والتّهم للتّفريق بين قول الحقّ والباطل، والأمر بالمعروف والنهيٍ عن المنكر، وإذ تمادوا ولم يجنحوا للسّلم والحوار، فلزم الجّهاد المسلح؛ لردّ كيدهم ودحرهم.

وللشاعر دور في التحشيد للجهاد، والدعوة له من خلال ثنائيات المدح، والذّم، كما يقول الشاعر رزاق محمود من قصيدته "الهدى والسلام"[25]:

أيها الحشد يا أسود البوادي ها هو النصر ضاحك بسّام

لا تزال الجموع تنتظر البشرى فمرحى لكم وطاب القيام

أنتم للعراق شمس أضاءت رافديه فانزاح عنه الظلام

فالشّاعر يصف أبطال الحشد بالأسود الضّواري الّتي لا يهزمها شيء، فعند بلوغ القلوب الحناجر هم أصحاب النّصر والفداء نحو التحرير؛ لتأمن بهم النّفوس، وتنعم بالسلام، وبثنائيّة الضياء والظّلام يحاول يُبرز الإسلام المحمديّ الأصيل في قبالة الإسلام التكفيريّ، فهي ثنائيّة مدحٍ وذمٍّ تعبّر عن إحساس الشّاعر، ومشاعره.

ويستمر الشاعر في نصرة الحشد بإستشراف المستقبل وأنّ النصر حليفهم لا محال، فيقول الشاعر رائد عبود من قصيدته "بناة السلام"[26]:

حفروا لنا بئراً وفي البئر الذي حفروه قد سقطوا فمن سيلام

النّصر صار حليفنا وغداً على إسقاطهم ستبرهن الأيام

يمارس الشاعر جهاده من خلال دعم الحشد، ورفع معنويات المجاهدين من جهة، وذم وقدح سحابة الظلام المؤقتة، وبيان مساوئها من جهة أخرى بنسق كلامي مبدع له وقعه في النفوس، فهنا أكّد الشاعر بكلّ ثقة أنّ النّصر حقيقة واقعية لصالح الحشد، ولا تقبلهم الدّحض بأي ظرف، وها قد برهنتها الأيام حقاً.

وعليه نلتمس أنّ هذا المضمون عند الشاعر شكل أيقونة مهمة، وضحت مساحتها في قصيدة الجهاد الكفائي .

المطلب الثاني :الشخصيات الدينية

تمثّل الشخصيّة الانسانية عامة، الخصائص الجسمية، والعقلية، والعاطفية التي تميز إنساناً معيناً عما سواه، أمّا الدينية فهي الشخصية التي اتخذت من العقيدة منهاجآ لنظرتها الكبرى، وأساساً لمقاييسها، ومعيناً لأفكارها، ومنهلاً لعواطفها، حتى بات ذلك منهجآ شاملاً لجميع تصرفاتها وعلاقاتها[27].

وبمرور الوقت حظيت بمكانه تاريخية أيضآ فتكون قد أصطبغت بسمات كمالية، ولأهميتها أخذت مساحة كبيرة في تشكيل النص الشعري الحديث بشكل عام، والشعر الثوري بشكل خاص، بعدها تحمل محمولاتاً رمزية مهمة ممكن ان تساهم بوضوح في مضامين الشعر الجهادي . إذ ممكن ان تحمل الكثير من المعاني السامية مايعجز الحديث عنها بطريقة مباشرة[28]، فالشاعر أتخذ من الشخصية الدينية موضوعآ لشعره فأكسبها "استخداماً فنياً وتوظيفآ رمزياً لحمل الأبعاد المعاصرة للرؤية الشعرية، بحيث يسقط على معطيات التراث ملامح معاناته الخاصة؛ فتصبح هذه المعطيات معطيات تراثية معاصرة"[29]، فمن خلال شخصية المقدس يستنهض الشاعر الهمم؛ لتجاوز مساوئ الواقع المعاصر، ومجالدتها، فهو استذكار غايته الاستنهاض، ولإكمال مسيرة المقدس السابق والدفاع عن المقدسات الحالية بإيحاءات تصغي لها المشاعر والإحاسيس بشكل متجدد لا ينفد، فيتصل بها من خلال "صورة رامزة للواقع المستفز بهموم القضايا السياسية"[30] التي يعاني منها واقعه طامحاً في التغيير والإصلاح، سيما الشخصيات الدينية التي لها أثرها الايجابي الملموس في رفع همم المقاتلين في الدفاع عن الوطن، وهنا التفت الشاعر

العراقي إلى أثر هذه الشخصيات من دور فاعل ومهم، إذ ربط بين أثرها المعنوي الواقعي وبين أثرها في النصح، حتى شكّلت أيقونة مهمة في الشعر، وقف عندها الشاعر ومنها:

أولاً: الإمام الحسين (عليه السلام)

من أبلغ التضحيات -التي قُدّمت في الإسلام- تأثيراً في النّفوس إحياءً للمآثر الدينيّة تضحية الإمام الحسين (عليه السلام)؛ لما فيها من مقومات دينيّة، إذ سعى في تقديم كلّ ما وسعه، وجهده في ردّ الظلم، وإحياء الدين القويم، وهي تمثل الجهاد الخالص لوجه الله، وهنا تعكّز شاعر الحشد على هذه الشخصيّة المهمة في التأريخ الاسلامي في جعلها مضموناً مهماً، فكما إنّ الإمام وقف بوجه الظلم مدافعاً عن الإسلام، وقف الشاعر أيضاً مدافعاً عن الإسلام والمذهب ضد الإسلام التكفيريّ الذي لا يمتّ إلى الدين بصلة .

فنشأت جراء ذلك علاقة بين شعراء الحشد والإمام الحسين (عليه السلام)كانت من خلال واقعة الطفّ، وفيها معاني التضحية بالنفس، وبذلها، والصبر، والشجاعة، إذ جعلوها من أهمّ المضامين عندهم، و قد تبيّن ذلك في قول جلال فاخر سلمان من قصيدته "مذبح الحقيقة"[31]:

قـاتلت مـستوحدا يا حشدنا شرفا مستلهما من (حسينٍ) موقفا عرفا

ما خـاف يومًا ومـا لانـت عزيمته ذي كربلا شاهد والبـغي قـد قُذفا

من (الحسين) شربتَ الصبر تجرعهُ وماتخاف الردى أو تشتكي الضعفا

بالأمس حاربت (شمرًا) في معاقله واليوم مليون (شمرا) حاقداً هتفا

هو الـحسين أبـا الأحـرار منـهجنا ومـجده طرزته الأرض والصحـفا

لقد وجد الشاعر في الإمام الحسين نموذجآ للجهاد في بذل النفس؛ ولذا كان لزاماً على المقاتل أن يتأسى بذلك أيضاً ومنها التأسي بالامام هو الصبر، و الشجاعة، والتضحية، ورفض الظلم، فالشاعر عمل على الربط بين كربلاء الحسين، والدفاع عن الوطن من خلال هذه المضامين، إذ هي كربلاء أيضآ، لكنها كربلاء الحشد الشعبي المقدس، فالربط كان موضوعياً، إذ تشابهت الأهداف، والغايات في الحفاظ على المذهب، والوطن من الفكر التكفيريّ، فكانت المعاني التي جاء بها الشاعر مستلهمة من كربلاء الحسين، إذ تكررت صور البغي والحقد متمثلة بشخصية (الشمر) المارق، فشمر الحسين هو ذاته شمر الحشد الشعبي.

ويؤكّد الشاعر رزاق محمود على تضحية الإمام الحسين عليه السلام بالنفس من قصيدته "الهدى والسلام" قائلاً[32]:

تضحيات الحسين منها شربنا إنّــه قـدوة لـنـا وإمـام

وعلي البلاغة النور والعـدل والتـقـى ضرغام والايمان

فمن بطولات الإمام علي والحسين (عليهما السلام) يستمد المجاهدون قوّتهم وهو نوع من التأسي أكد عليه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾[33]، والتأسي بأهل بيته (عليهم السلام) استلزامٌ عقليٌ ؛ كونهم الامتداد الطبيعي للدين وسنة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله).

إذ أصبح المنتمي للفكر الحسيني ينطلق في جميع سلوكياته من خلال نظريّة القياس المتكاملة التي وضع الدّم الحسيني فيها حجر الأساس، وهو دم الشّهادة في كربلاء[34]، فكان الدم الزكي المنسكب على تلك الأرض الطاهرة برهاناً على أنّ روح الاسلام تتعالى عن منطق المعارضة، وحكوماتها [35]، ولطالما كان السكوت عن النهج الأموي طويلاً، حتى تجلّى واضحاً بيّناً في داعش كجيشٍ في قبال جيشٍ، ويشير عادل الصويري إلى ذلك البعد من قصيدته "رقم للابجديات النازفة"، فيقول[36]:

يصح، يضجّ الماء تأتيه عُصبة من اللا سُكوت المحض بالموتِ تَعصِفُ

تلاميذ من عمق الحسين دروسهم إليهم خيام الغاضِرِيينَ تزحف

من الغيم قاموا واستفاق رصاصهم هديراً من الغَيظِ السديم يُصنّفُ

فيتجلّى في هذه الأبيات نقل صورة أخرى لموقف وتضحيات مجاهدي الحشد الشعبي من خلال تأسيس معادل جهادي لتلك البطولات والمواقف، متمثلة بمواقف وتضحيات أصحاب الحسين (عليهم السلام) في واقعة كربلاء، فيعمل ذلك المعادل على نقل صورة سامية لذلك الحشد، وما ربط الأدنى مرتبة بالأعلى إلّا ارتقاء مع ذلك الأعلى والخلود معه، و "من الغيم قاموا" إشارة إلى علو الهمة، والدافع الجّهادي الذي طالما كان مكبوتاً ومحبوساً طيلة السنوات السابقة، وإلى ذلك يشير وحيد خيون في قصيدته "نطق العراق"[37]:

نحن العراق إذا الزيارة أشرقت صار العراق لمن يزور قدورا

وإذا دَنا يوم الحسين ولم نجد أعداءه سنكثّف التطبيرا

في كلّ يوم للحسين خطابنا يا ليتنا كنّا هناك حضورا

واليوم جاء إلى العراق برجله مَن حزّ رأسك يا حسين مغيرا

الطائفيّة أنْ تكون محايدًا في حربنا أو أن تكون أجيرا

ففي هذه الأبيات نجد البعد الديني حاضراً، وهو يحاكي عقيدة أغلب العراقيين من إكرام زوار الإمام (عليه السلام)، وهم يحيون ذكرى استشهاده، فالعراق يغدوا مائدة طعام عظيمة في أيام الزيارات المخصوصة، والهدف منها إدامه روح الجّهاد في نفوس الشيعة، والمحبّين، والتأهب الدائم للحرب، وأخذ الثأر من المعتدين، كما يروي الشاعر أمنية عقدية إسلامية شيعية في أن يكونوا من أنصار الحسين (عليه السلام)،إذ يقول أصحاب الحشد للحسين(عليه السلام)،في كل صباح ومساء: "يا ليتنا كنّا معكم"، حتى أصبحت هذه الأمنية نصب أعينهم بمواجهة أتباع النهج الأموي قاتلي الإمام الحسين (عليه السلام)، وحزّ رأسه، هو توأمة بين العدو الحالي، وذاك المتقدم زماناً، فهنا يلمّح الشاعر للفرحة التي تنتاب المقاتلين وهم يرون عدوهم ظاهراً مواهجاً لهم، وأن أمنيتهم في نصرة الحسين (عليه السلام) قد حانت.

فيؤكد الشاعر أنّ هوية العراق في الانتماء للحسين (عليه السلام)، فما العراق إلا مزاراً له، ومناراً لفكره، وحرباً لمن عاداه،ومن وقف ضده؛ لأنّ فكر الحسين (عليه السلام) هو الفكر الإسلامي الأصيل القائم على السلام، والعيش الحر الكريم، وتطبيق القرآن الكريم، وسنة جده

النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله)[38]، ويؤكد الشاعر صباح عباس عنوز في قصيدته "رسالة القيم"[39] على ذكر الإمام الحسين ليكون إلهاماً ينهل منه الأبطال :

لك سيدي نهضت قلوب أحبة إن مسّ مغتصب صداك تدمع

منك العراق وريد دمع نازف فزّ الضمير بنا وصوتك يرفع

هبّوا إلى صوت الجّهاد بسالة صوت الحسين لهم ولاءٌ يشفع

يا حشد يا صوت الرسالة بالهدى سر عاصفاً فخطاك تلك الأروع

فالبعد الديني يؤطّر هذه الأبيات ضمناً وتصريحاً، ففي الصريح يتكلم بـ "لك سيدي" مشيراً إلى طاعة المرجع الديني الأعلى وصاحب الفتوى الجّهادية، ومن ثم نجده يربط ذلك البعد ببعد آخر أكثر قداسة وتشريفاً وخلوداً وهو قضية الإمام الحسين (عليه السلام)، فكأن خروجهم ليس طاعة للمرجعية فحسب بل تلاحماً متصلاً ولائياً طلباً للشفاعة من الإمام الحسين (عليه السلام)، وأخذاً لثأثره فالنهج واحد، والقضية متشابهة، ومشتركة عقيدة وإيماناً، مشيراً إلى أن نهج الحشد الشعبي هو ذاك الإسلام القويم المليء بالتسامح، والتضحية في سبيل إحقاق الحق، وصيانة الأرض، والعرض من شر المعتدين المنتهكين للحرمات، وفي هذا المضمار يشير الشاعر فرحان سعدون من قصيدته "أوان الفتح" فيقول[40]:

حملوك في الأحداق رؤيا عاشق وسقوك من بوح القلوب رواءا

هجروا لنجدتك الحبيب وودّعوا من أجلك الآباء والأبناءا

يصوّر الشاعر لهفة الشيعة لنصرة الإمام الحسين (عليه السلام) فهم يحملون أمل نصرته، ضمن أولويات أمانيهم، وهذا ما يعبّرون عنه في بكائهم عند ذكره (عليه السلام)، فهم مستعدون لترك كلّ شيء في دنياهم فداءً، وتضحية في سبيل تلك الشخصية الفذّة، ويهجرون الأهل والأبناء في سبيل تلك النّصرة.

ثانياً: السيد السيستاني (دام ظله الوارف)

تعدّ المرجعيّة الدينيّة في العراق المحور الذي يدور حوله المذهب الشيعي سواء من الناحية الفقهيّة، أوالفكريّة، أو السياسيّة، أو الاجتماعيّة، إذ هي رمز كبير، يحتل في الحياة السياسيّة، والدينيّة مساحة واسعة يرتبط بها الشيعة بأوثق العلاقات وأمتنها. فهي تمتلك سلطة روحية لا قانونية فلا عقاب للمخالف لأحكامها الشرعية وإنّما يعدّ ذلك نقصاً في دينه وخلة بعقيدته[41].

وهذا يشكل أقوى رباطاً أو آصرةً يرتبط بها الفرد مع ممثلي البعد الديني الذي ينسدل من أثر أهل البيت (عليهم السلام) .

لا يخفى للمرجعية الدينية كلمتها في جانب الكفاح ضد الاحتلال في الماضي إذ كان لها الدور الكبير في الدفاع عن الأرض، والمقدّسات، والحفاظ على العراق من يد الغزاة،، بدأ من ثورة العشرين وفتوى الجهاد ضد الاحتلال البريطاني. واستمر دورها الفاعل في المسرح السياسي في العراق [42]، إلى أن وصل الأمر إلى المرجع الكبير السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف، الذي آلت له المرجعية الدينية بعد وفاة السيد الخوئي قدس سره عام (1992م)، ورغم كراهية السيد السيستاني للعمل السياسي إلا أن أوضاع العراق بعد سقوط الطاغية في (2003م)

إضطرته للتدخل المباشر لحفظ الأمن، والاحتراز من سفك الدماء، وتوجيه العراقيين نحو الالتزام بالوحدة الوطنية، وعدم أخذ الثأر إلا وفق الطرق القانونية، كلّ ذلك منعاً من حصول حرب أهلية في البلاد، وكان الأمر كما أراد لحين دخول دعم إقليمي بالمال والفتاوى فثارت النعرة الطائفية فزادت الأوضاع سوءً لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية لدول لا تريد بالعراق خيراً، إلا أنّ المرجعية الرشيد المتمثلة بالسيد السيستاني دعت ذلك وأصرت على موقفها الرافض للعنف منعاً لدخول العراق في نفق مظلم، فالمرجع الأعلى هو أبٌ لكل أطياف الشعب العراقي لا لطائفة معينة، ينظر لدولة مدنية خالية من مظاهر التشدد أو الانحلال، فهو لا يفرق بين مذاهب الأمة الاسلامية وطوائفها المتعددة، ولا يميز بين طبقات المجتمع العراقي وأعراقه، فهو يطمح إلى صرح اجتماعي عادل بالإضافة إلى فتح آفاق من العلاقات الاجتماعية المعمقة بين مختلف الأطياف الدينية والقومية، ويمكن أن نلمس من شخصيته ما يأتي:

1. الحنكة والرأي السديد.
2. نبذ الطائفية بأي شكل من أشكالها، وإصراره على مناداة أهل السنة بـ "أنفسنا"[43].
3. إشاعة مبدأ التسامح والصفح إستلهاماً من القرآن والسنة المطهرة.
4. عدم دعمه لأي جهة سياسية فإنه يقف على طول الوقت على مسافة واحدة من جميع الجهات السياسية، وعندما أثبتوا فشلهم أغلق بابه بوجههم جميعاً[44].

ونتيجة لضعف ووهن الخطاب السياسي، وتفرّق مصلحة الساسة والأوضاع المتوترة ظهرت مرة أخرى بوادر لحرب أهلية في العراق، مما أدى إلى استغلال الأوضاع من عصابات داعش، إذ قامت باحتلال مدينة الموصل في 10 حزيران 2014[45]، ووصولها إلى حدود العاصمة بغداد، وكادت بغداد قاب قوسين أو أدنى من السقوط نتيجة ذلك، وقد شهد ذلك الأسبوع هروب بعض السياسين، إذ كان مطار بغداد يسجل رحلات خروج فقط[46]، وشهدت أغلب محافظات العراق خوفاً من مجرى الأحداث المقبلة، بعد تهديد داعش بدخول النجف الأشرف وتدميرها وقتل كل شيعة العراق[47] .

وهنا شكّلت اللّحظة التي أطلق فيها السيد على السيستاني (دام ظله الوارف) فتواه في الجهاد الكفائي إنعطافة كبيرة في الحرب على تنظيم داعش، واستجابة الشعب للفتوى بمختلف أطيافه، إذ أدرك الامام السستاني الخطر المحدق بالبلد سيما المحافظات المجاورة لمدينة الموصل فجاءت فتواه المباركة لتشكل السلاح المقابل للزحف التكفيري على البلد[48].

وهنا وجد الشاعر العراقي في هذه الفتوى مادة شعرية مهمة، فراحوا يشتقّون منها مضامينًا عظيمة، ومنها الاشادة بالدور الكبير للإمام السيستاني في الدفاع عن العراق، من ذلك ما قاله طلال طالب من قصيدته "حشد الله"[49]:

في كل عقد لنا فتوى ومعركة	وقائد غر لا يأسى محياه
أعطى لنا عمراً من فيض حضرته	أظلّنا حيث كان القيض أعلاه
ليلاه حسنى وليلانا إطاعتنا	قد بارك الله ليلانا وليلاه

هو الحكيم الذي ما زلّ أنملة ولا تقدر أن يهفو وحاشاه

قد قال قولته في كلّ نازلة نظم اللآلئ في عقد عطاياه

وهنا الشاعر يعدّد بصفات السيد السيستاني، ومنها القيادة، والحلم، والعلم؛ ولذا فهو "هو الحكيم الذي ما زلّ أنملة"، فهو بحلمه وعلمه أوجب طاعة الناس له فكان أشبه بصمام أمان لهذا البلد، ففي كلّ خطابٍ سيستانيّ يحلّ عقدة من مشاكل البلد؛ ولذا جاءت هذه الفتوى لتشكّل فضاءاً تعبويّاً للناس نابعاً من التكليف الدينيّ في دفع الخطر المحدق بالبلد أزاء وهن، وتخاذل الخطاب السياسيّ، فربط الشاعر الحشد ومعركته بالطّاعة الدينيّة للمرجع الاعلى إذ راح الشاعر يتغنى بصفات (القائد، الطاعة، الحكمة) وهي صفات لاتتأتى إلا لمن حظى بتوفيق وتسديد إلهي.
لقد كانت شخصيّة المرجع الأعلى السيستاني مؤثرة في قصيدة الجهاد الكفائي، إذ شكّل حضورها بعداً مهمّاً، فامتزجت مع الفتوى المباركة، فجاء الصدى أكثر عمقاً وقوة، إذ نرى الشاعر باسم الحسناوي يمازج بين ذلك، إذ يقول من قصيدته "حشد الله"[50]:

لقد كان أفتى بعد جبريل إذ دعا إلى شرّ خلق الله يسرع ثائره

وما تلك فتوى، تلك بدر و خندق وخيبر والطّفُّ الشّهيد أساوره

وما تلك فتوى، تلك فحوى نبوّة وتلك عليّ خابَ في الحشر هاجرُه

وما تلك فتوى، تلك ربّك ما دعا إلى شرع إنصاف ويُقتل جائره

أجل إنّ فتواه البراقُ وحلّقت به أمّة القرآن والضوء حافرُهُ

فالشاعر يستدعي السيد السيستاني من خلال جبرائيل (عليه السلام)، إذ يقرنه تسلسلاً به، كما أنّ جبرائيل هو المكلّف من الله سبحانه للحفاظ على حدود الدين ونشره، كذلك الامام السيستاني مكلّف شرعاً بذلك أيضاً، وما ردّ الأذى عن البلاد لا يأتي إلا بمثل هكذا فتوى مباركة، فهي –أعني الفتوى- لا تصدر إلا من مكلّف مسدد حريص على حفظ الدين من الشر، فكان السيد السيستاني المدافع عن بيضة الدين، ومقدساته، فجاءت معركة الجهاد الكفائي مقترنة بالمعارك الاسلامية التي كان هدفها نشر الدين، والدفاع عنه ضدّ المشركين.
وقد جاء شاعر الحشد في بيان مدى تأثير السيد السيستاني على الشعب، كما في قول حامد خضير من قصيدته "صوت من المرجع الأعلى"[51]:

ما قال: ما، قال: إلا والمدى مدد لأنّ في ظله الأضداد تتحد

صوت من المرجع الأعلى إذا احتدمت كافٍ ليجعل خيلَ الله تحتشدُ

لله بيت وفينا باب حطته والأنبياء على بطحائنا

سجدوا

أعـزّنا الله فــي طــه وفيهما عن جميع الخلق
وحــيـدرة ننفرد

يحاول الشاعر أنْ يقرن شخصية الإمام السيستاني بالأوصياء الصالحين، فهو الأثر الباقي منهم، كما وينقل لنا الشّاعر في هذه الأبيات بعداً دينياً آخر، يصوّر لنا تلك الطّاعة للامام السيستاني والإعتقاد به، كونه يمثل النهج الاسلامي القويم، وهذا الاعتقاد كان مدعاة لأن يتسابق المجاهدون على اختلافهم إلى الشهادة و تحقيق النّصر، إذن شكّلت شخصيّة السيد السيستاني موضوعاً مهمّاً في قصيدة الجهاد الكفائي، فأخذت مساحة يمكن قراءتها من خلال الموقف والتوجيه، التعبئة؛ للحفاظ على أرض البلد من براثن داعش الإرهابي.

الخاتمة:

للجهاد أهمية بالغة في حفظ المقدّسات، والأرض، والعرض، ضدّ أيّ تدخّل يحاول تدنيسها وسلبها.

يمثّل الشعر ظاهرة حيويّة من النتاج الفكري تتفاعل مع المحيط وتتأثّر به، وتصوغ قيم إجتماعية مؤثّرة.

حفلت قصائد فتوى الجهاد الكفائي بأبعاد دينية تعبويّة من شأنها أنْ تخلّد ملحمة الحشد الشعبي، وأثر فتوى الجهاد الكفائي، وتزيد من زخم المعركة حتى تحقيق النصر.

ركزت قصيدة الجهاد الكفائي على القائد القدوة سواء أكان معصومًا أو ممثل لخطّ المعصوم.

يستلهم الشاعر معاني البطولة والتضحية والثبات من الإمام الحسين "عليه السلام".

قائمة المصادر

القرآن الكريم.

إباء النورين "سيرة الحياة الجهادية للقائدين الجنرال قاسم سليماني والقائد أبو مهدي المهندس، زمن الياسري وآخرون، د.م، د.ت.

الأدب وفنونه دراسة ونقد، عز الدين اسماعيل، دار الفكر العربي – بيروت ، د . ت.

الأمالي، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الملقب بالصدوق (381 هـ)، مؤسسة البعثة، قم المقدسة - إيران، ط1، 1417هـ.

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة الأعلمي – بيروت، ط1، 1434هـ - 2013م.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، السيد عبد الحسين دستغيب، ترجمة نادر التقي، الدار الاسلامية – بيروت، ط1، 1409هـ، 1989م.

تجربة الحشد الشعبي في العراق وآفاقها المستقبلية، زين العابدين عبد الرحمن، إشراف أسعد كاظم شبيب، العراق 1441هـ - 2020م.

تطور الشعر العربي الحديث في العراق "اتجاهات الرؤيا وجمالات النسيج"، د.علي عباس علوان، منشورات وزارة الإعلام الجمهورية العراقية، العراق، ١٩٧٥م.

جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)، تحقيق: صدقي جميل العطار، دار الفكر - بيروت، 1415هـ - 1995م.

الحشد الشعبي في العراق تاريخ وجهاد، مجموعة من الباحثين، مؤسسة همم - العراق، 1438هـ - 2017م.
الحشد الشعري، مجموعة مختارة لقصائد انتصرت للعراق وشعبه في حربه العاملة ضد الارهاب ٢٠١٦م، جمع المكتبة الأدبية المختصة، النجف الأشرف،ط1، ١٤٣٨ هـ -2017م.
حياة الامام الحسين (عليه السلام)، الشيخ باقر شريف القرشي، مطبعة الآداب - النجف الأشرف، ط1، ١٣٩٤هـ - ١٩٧4م.
دروس في العقيدة الاسلامية، محمد تقي مصباح اليزدي، دار الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله)، ط8، 1429هـ - 2008م.
شعر الجهاد في الأندلس في ظل بني الأحمر، إعداد: جمال عبد الجابر عبد المعطي إشراف: عبد الكريم خليفة، الجامعة الأردنية، كلية الآداب، ١٩٨٦م.
العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني (462هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل – لبنان، ط5، 1401هـ - 1981م.
فقه الجهاد في ضوءالمتغيرات المعاصرة، د.حيدر شوكان السلطاني، دار الرافدين، لبنان – بيروت، ط1، 2017م.
قضية الإسلام والشعر، إدريس الناقوري، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق - بغداد، ط2، ١٩٨٦م.
لغة الشعر، رجاء عيد، منشأة المعارف ، القاهرة، د. ط ، 1985م.
مختارات ابن الشجري، ابن الشجري، تحقيق محمود حسن زناتي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط2، 1980م.
المدائح النبوية ، د. زكي مبارك ، دار المحجة البيضاء، مصر ، د.ت.
المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف مسيرة ألف عام، د. محمد حسين الصغير، مركز كربلاء للدراسات والبحوث – كربلاء المقدسة، ط1، 1437هـ-2016م.
مقالات في الإمام الحسين (عليه السلام)، عبد السادة محمد الحداد، اصدارات العتبة الحسينية المقدسة، العراق كربلاء المقدسة، ١٤٣٣ هـ - 2012م.
موسوعة الدفاع الكفائي، المرجعية الدينية العليا وإبراز المواقف الوطنية، قسم الشؤون الفكرية والثقافية - العتبة العباسية المقدّسة، كربلاء، 2020م.
الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي (1402هـ)، منشورات جماعة المدرسين - قم المقدسة، د.ت.
وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (1104 هـ)، تحقيق ونشر :مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم المشرفة، ط2، 1414هـ.
المجلات
الفرق بين الأسطورة والخرافة والتاريخ، مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، العدد 5 ، 1999م.
سيميائية الدم في واقعة الطف، د.عبد الباقي الخزرجي، الجامعة المستنصرية كلية الأداب، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد 42.
مستويات الدين وأشكال التدين، فضيل حضري، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 11، 2011م.
المواقع الالكترونية:

https://www.sistani.org/arabic/archive/24915
http://ourbook.info/idda/3.1

1) ينظر، دروس في العقيدة الاسلامية، محمد تقي مصباح اليزدي، دار الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله)، ط8، 1429هـ – 2008م: 1/42–43.

2) عن النبي (صلى الله عليه وآله): ((إن أفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر)). (وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (1104 هـ)، تحقيق ونشر :مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث – قم المشرفة، ط2، 1414هـ: 16/127، باب اشتراط الوجوب بالعلم بالمعروف، الحديث: 2).

3) قد عرف العرب من أقدم عصورهم قيمة الشعر وأثره في التنفيس عن انفعالات النفس والتعبير عن أفكارها ، فضلاً عن مواهب الشاعر ورقة عواطفه وتخليد أمجاده وأمجاد قومه (ينظر، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني (462هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل – لبنان، ط5، 1401هـ . 1981م: 1/65، الأدب وفنونه دراسة ونقد، عز الدين اسماعيل، دار الفكر العربي – بيروت ، د . ت:75)

4) ينظر: قضية الإسلام والشعر، إدريس الناقوري، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق – بغداد، ط2، ١٩٨٦م: ٧ ، ومستويات الدين وأشكال التدين، فضيل حضري، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 11، 2011م: 178 .

5) ينظر: المدائح النبوية ، د. زكي مبارك ، دار المحجة البيضاء، مصر ، د.ت :١٧

6) ينظر: تطور الشعر العربي الحديث في العراق "اتجاهات الرؤيا وجمالات النسيج"، د.علي عباس علوان، منشورات وزارة الإعلام الجمهورية العراقية، العراق، ١٩٧٥:٣٤

7) ينظر، م . ن: 33

8) ينظر، م . ن: 33

9) نحو قوله تعالى: ﴿يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ (سورة المائدة: 54) وقوله تعالى: ﴿فَلۡيُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشۡرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَن يُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقۡتَلۡ أَوۡ يَغۡلِبۡ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾ (سورة النساء: 74).

10) روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: (للجنة باب يقال له باب المجاهدين) الأمالي، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الملقب بالصدوق (381 هـ)، مؤسسة البعثة، قم المقدسة – إيران، ط1، 1417هـ: ٦٧٣ المجلس: ٨٥ الحديث: ٨.

11) سورة النساء: 75.

12) الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي (1402هـ)، منشورات جماعة المدرسين – قم المقدسة، د.ت:4/ 419.

13) ينظر: فقه الجهاد في ضوءالمتغيرات المعاصرة، د.حيدر شوكان السلطاني، دار الرافدين، لبنان – بيروت، ط1، 2017: 11

14) سورة البقرة: 207

15) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة الأعلمي – بيروت، ط1، 1434هـ – 2013م: ٧٤/2 .

16) ينظر: شعر الجهاد في الأندلس في ظل بني الأحمر، إعداد: جمال عبد الجابر عبد المعطي إشراف: عبد الكريم خليفة، الجامعة الأردنية، كلية الآداب ١٩٨٦م : 72

17) الحشد الشعري، مجموعة مختارة لقصائد انتصرت للعراق وشعبه في حربه العاملة ضد الارهاب ٢٠١٦، جمع المكتبة الأدبية المختصة، النجف الأشرف،ط1، ١٤٣٨ هـ –2017 م: 9/2.

18) الحشد الشعري: 208/2.

19) الحشد الشعري: 1/ 100 .

20) ينظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، السيد عبد الحسين دستغيب، ترجمة نادر التقي، الدار الاسلامية – بيروت، ط1، 1409هـ، 1989م: 32 و139.

21) سورة الفرقان: 52

22) ينظر، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)، تحقيق: صدقي جميل العطار، دار الفكر – بيروت، 1415هـ – 1995م: 30/19.

23) ينظر، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: 282/11.

24) الحشد الشعري: 290/1.

25) الحشد الشعري: 19/1

26) م.ن: 35/1

27) http://ourbook.info/idda/3.1

28) الفرق بين الأسطورة والخرافة والتاريخ، مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، العدد 5 ، 1999م : 201–201.

29) مختارات ابن الشجري، ابن الشجري، تحقيق محمود حسن زناتي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط2، 1980م: 43

30) لغة الشعر، رجاء عيد، منشأة المعارف ، القاهرة، د. ط ، 1985م: 127 .

31) الحشد الشعري: 533/2 .

32) م . ن : 19/1.

33) سورة الأحزاب: 21

34) ينظر: سيميائية الدم في واقعة الطف، د.عبد الباقي الخزرجي ، الجامعة المستنصرية كلية الأداب، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد 42 : 525/4–526

35) ينظر: مقالات في الامام الحسين (عليه السلام)، عبد السادة محمد الحداد، اصدارات العتبة الحسينية المقدسة، العراق كربلاء المقدسة، ١٤٣٣ هـ – 2012م: 1، 2/ 16

36) الحشد الشعري: 48/1

37) م.ن : 116/1–117

38) ظ : حياة الامام الحسين (عليه السلام)، الشيخ باقر شريف القرشي، مطبعة الآداب – النجف الأشرف، ط1، ١٣٩٤هـ – ١٩٧4م:10/1

39) الحشد الشعري: 296/1–297

40) م . ن : 28/1

41) ينظر: تجربة الحشد الشعبي في العراق وآفاقها المستقبلية، زين العابدين عبد الرحمن، إشراف أسعد كاظم شبيب، العراق 1441هـ – 2020م : 48

42) ينظر : المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف مسيرة ألف عام، د. محمد حسين الصغير، مركز كربلاء للدراسات والبحوث – كربلاء المقدسة، ط1، 1437هـ–2016م: 77

43) أكّدها سماحة السيد أحمد الصافي دام عزّه في نصّ خطبة الجمعة بتاريخ (21/شعبان/1435هـ) الموافق (2014/6/20م) (https://www.sistani.org/arabic/archive/24915)

44) ينظر: المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف مسيرة ألف عام: 85–90 .

45) ينظر: المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف مسيرة ألف عام: 85–90، والحشد الشعبي في العراق تاريخ وجهاد، مجموعة من الباحثين،مؤسسة همم، العراق، 1438هـ – 2017م: 96/1

46) ينظر: إباء النورين "سيرة الحياة الجهادية للقائدين الجنرال قاسم سليماني والقائد أبو مهدي المهندس، زمن الياسري وآخرون، د.م ، د.ت : 37

47) إباء النّورين: 37

48) ينظر: موسوعة الدفاع الكفائي، المرجعية الدينية العليا وإبراز المواقف الوطنية، قسم الشؤون الفكرية والثقافية – العتبة العباسية المقدّسة، كربلاء، 2020م: 451/3

49) الحشد الشعري: 6/2–7

50) الحشد الشعري: 185/1–186

51) الحشد الشعري: 259/1